

معالي الوزير المكرم ،،،،

بواسطة عطوفة الأمين العام المكرم ،،،،

أرجو معاليكم التكرم بالاطلاع والتوجيه

طوفان الأقصى هل تكون مؤامرة الاحتلال على الأقصى

يشير بعض المراقبين ، الى ان الاحتلال الاسرائيلي يسعى من خلال الانتهاكات اليومية التي يمارسها بحق القدس والمسجد الأقصى ومنع الصلاة فيه، إلى تفريخ معركة طوفان الأقصى من معناها، وإثبات أن المعركة لم تغيّر شيئاً في هذا السياق، ويأتي ذلك في سياق استهداف واضح لإعادة تعريف المسجد الأقصى لجعله مسجداً عادياً ونزع مركزيته الدينية منه.

وقالوا أن " الإحلال الديني كان تجلياً واختصاراً وتكثيفاً لكل محاولات تصفية قضية فلسطين في المسجد الأقصى المبارك، من خلال إعادة صياغة هويته من كونه مسجداً إسلامياً خالصاً إلى كونه " مقدساً مشتركاً " ، تمهيداً لتحويله إلى هيكل، وكان واجهة ذلك فرض الطقوس التوراتية في المسجد الأقصى، بمثابة التأسيس المعنوي للهيكل.

واشاروا الى أن مكانة المسجد الأقصى خلال هذه المعركة تتطور في اتجاهين، الأول أن هناك تصوراً واضحاً بالممارسة لدى الاحتلال أنه يريد أن يحوّل قضية المسجد الأقصى والعدوان عليه إلى أحد وسائل تفريخ معركة طوفان الأقصى من معناها، والقول بأن هذه المعركة لم تغيّر شيئاً ، لذلك يحاول الاحتلال أن يثبت ذلك من بوابة الاعتداء على المسجد الأقصى، وبالتالي من الممكن أن يحوّل الاحتلال قضية الاعتداء على المسجد الأقصى تدريجياً إلى قضية إجماع لدى كافة التيارات الاسرائيلية ، كونه الوسيلة لإفراغ معركة طوفان الأقصى من معناها .

أما الاتجاه الآخر ، أن الاحتلال يعمل اليوم وخلال المعركة على إعادة تعريف مكانة المسجد الأقصى، وعلى مدى أكثر من مائة يوم جرى تحديد مكانة المسجد الأقصى وكأنه أحد المساجد العادية (مسجد الحيّ) والذي يسكن في البلدة القديمة يمكنه الدخول إليه، ومن يسكن خارجها يمنع من الوصول إليه.

وأوضحوا بالقول: بمعنى إنهاء فكرة شد الرحال، وإنهاء فكرة مركزية المسجد الأقصى له ميزة عن بقية المساجد، فمن يسكن البلدة القديمة يصلي فيه باعتباره مسجد الحارة والحيّ، والذي لا يسكن هناك لا يمكن أن يدخل عليه.

وقالوا إنّ هذا معناه أنّ الاحتلال يفتح فرصة جديدة لتحدي جديد في المسجد الأقصى، وإذا استمرت هذه السياسة ستذهب الأمور باتجاه مواجهة ليس عنوانها الاعتكاف كما كان في السنة الماضية، بل عنوانها مجرد الصلاة في المسجد الأقصى.

وشددوا على أنّ "شدّ الرحال للمسجد الأقصى سيصبح عنواناً للمواجهة مع الاحتلال، وهذا سيسمح بإعادة إنتاج مواجهة شعبية في القدس والضفة الغربية والمناطق المحتلة عام ٤٨، عنوانها "كسر الاستفراد بالمسجد الأقصى"، "استعادة الصلاة في المسجد"، "شدّ الرحال إلى المسجد"، إضافة إلى "الاعتكاف فيه".

الخلاصة :

إن كافة التيارات القومية والدينية الرئيسية اليهودية تسعى باستمرار الى تحويل المسجد الاقصى المبارك من مسجد يشد اليه الرحال الى مسجد عادي حتى يتسنى لهم هدمه واقامة هيكل سليمان ، فهل تكون معركة طوفان الاقصى تحريراً للمسجد أو هدمه واقامة هيكل سليمان السؤال ستجيب عليه تطور الامور في الايام القادمة ؟

المستشار الإعلامي لشؤون الأقصى والقدس

يوسف العثمان